Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقصد به ما خفى عيبه (يعنى - عيب خفى) فى السند، وهو أمر لا يظهر إلاّ لذوى البصر والبصيرة من أهل الحديث فى البحث عن صحة السند.

والمقصود بالتدليس.. أن الراوى يروى عمن لقيه، أو عاصره دون أن يسمع منه؛ وهذا لون من ألوان الغش والخديعة وهو أخو الكذب؛ فيوهم السامع أنه سمع هذا الحديث أو ذاك، دون أن يسمعه - فى حقيقة الأمر - من الشيخ الذى لقيه أو عاصره. لأن المراد باللقاء، السماع لا مجرد اللقاء كأن يقول: عن فلان، أو فلانا : قال كذا، أو حدّث بكذا.. مما يوهم السماع، مع أنه لم يصرح بالسماع فلم يلجأ إلى صيغة تبيّن الأداء كسمعت، أو حدثنى.

أما إذا أتى بلفظ صريح فى السماع، مثل : حدثنى، أو سمعت؛ فقد أزال الإيهام وخرج عن كونه مدلسًا وأوضح عملية الكذب الصريح إذ يقول : سمعت وهو لم يسمع، وصار كذابًا، ويمكن أن يكون قد أسقط واحدًا من الرواة..

مثال المدلس كما جاء به صاحب كتاب «منهج النقد فى علوم الحديث».. وهو : الحديث الذى رواه أبوعوانة عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «**فلان فى النار ينادى يا حنّان يا منّان**».

قال أبو عوانة : « **قلت للأعمش : سمعتَ هذا من إبراهيم ؟ قال: لا. حدثنى به حكيم بن جبير عنه**». فقد دلّس الأعمش الحديث عن إبراهيم؛ فلما استفسر بيّن الواسطة..»[1].

وقد اختلفت الآراء حول عملية التدليس، منهم من جرّح المدلس و لم يقبله، ومنهم من قبِلَه، أما الصحيح الذى عليه جمهور الأئمة : أن ما رواه المدلّس بلفظ محتمل لم يبيّن فيه السماع والاتصال حكمه حكم المنقطع، مردود، وما رواه بلفظ مبيّن للاتصال نحو : سمعت، أو حدثنا، أو أخبرنا.. فهو متصل، ويمكن أن يكون مستوفيًا لباقى الشروط فى السند والمتن أى شروط الصحة والاحتجاج به، وقد يكون غير مستوفٍ فيردّ.

---

[1] د. نور الدين عتر: منهج النقد فى علوم الحديث، صـ٣٨١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١.